

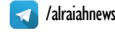


أيها المسلمون: يدعوكم حزب التحرير في خواتيم شهر رمضان المبارك، إلى العمل معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فهي مشروع الإسلام العظيم، والذي لا خيار لكم فيه، لأنه فرض عليكم من ربكم سبحانه وتعالى. فابذلوا النفس والنفيس في سبيل إقامتها فيها عزمكم ومجدكم، وبها تهترون عدوكم وتحررون بلادكم، ثم جنة عرضها كعرض السماوات والأرض ورضوان من الله أكبر.



## اقرأ في هذا العدد:

- ما وراء دعوة البرهان للحوار الوطني في السودان؟ ... ٢
- سياسات صندوق النقد الدولي
- مهلكة للشعوب باعتراف الخبراء ... ٢
- صراع الأجنحة العالمية.. وتفاقم الأزمة الاقتصادية!! (الحلقة الثالثة والأخيرة) ... ٤
- ثلاث سنوات على سقوط البشير
- كيف السبيل إلى التغيير الحقيقي؟ ... ٤



العدد: ٣٨٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٦ من رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ م

## كلمة العدد

### قضية الأقصى قضية كل المسلمين

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

المسجد الأقصى قضية من قضايا الأمة المصرية، ويمكن بلورة الجوانب التشريعية لأية الإساءة وحديث شد الرحال على شكل فهم سياسي واضح يبين المعالجات القهيمية الخاصة بالمسجد الأقصى بكل وضوح، وذلك على النحو التالي:

١- قول الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ مُوَسِّعٌ لِّمَا يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ يتناول علاقة الاقتران بين قدسية المسجد الحرام وقدسية المسجد الأقصى، والسؤال الأول المطروح هنا هو: ما الحكم الشرعي المفهوم من هذه العلاقة بين المسجدين؟

والجواب هو أنه يفهم من هذا الاقتران وجوب الدفاع عن المسجدين، لأن المكان المقدس يدافع عنه وجوباً للحفاظ عليه، ويتساوى في هذه الآية الدفاع عن المسجد الأقصى والدفاع عن المسجد الحرام، ولأن قدسيتها واحدة فالدفاع عنهما واحد، وهو حكم شرعي واجب على جميع المسلمين.

٢- وأما دلالة قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ فتعني مساحة المكان المقصود بالأية، وعند تحقيق مناط هذا المكان نجد غالبية المفسرين يقولون بأن الأراضي التي باركها الله سبحانه حول المسجد الأقصى تعني كل بلاد الشام، وحدود بلاد الشام الطبيعية المتعارف عليها في ذلك الوقت تمتد من العريش وتبوك جنوباً إلى حلب وأضنة شمالاً، ومن بحر الروم (المتوسط) غرباً إلى نهر الفرات شرقاً.

فكل البلاد الواقعة ضمن هذه الحدود هي بلاد مباركة حول المسجد الأقصى، وينطبق عليها وصف: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، وحكم الدفاع عنها كحكم الدفاع عن المسجد الأقصى نفسه سواء بسواء، وكحكم الدفاع عن المسجد الحرام، فالدفاع عن القدس كالدفاع عن يافا وحيفا، والدفاع عن أي بلد في بلاد الشام كالدفاع عن مكة ذاتها.

٣- أما السؤال الثاني المطروح فهو: كيف يُدافع عن هذه الديار المباركة؟ وعلى من تقع أولوية الدفاع عنها؟

والجواب أنهما تقع على عاتق الجيوش التي تمتلك إمكانيات الدفاع عن هذه الأراضي، لأن فيها مظنة وجود القدرة على فعل ذلك، وأما من هو المخول بالقيام بذلك فهو رئيس الدولة الإسلامية، الإمام الذي هو راع ومسؤول عن رعيته.

وإذا كان الإمام غير موجود فيجب العمل على إيجاده ليقوم برعاية شؤون رعيته، وأولها الدفاع عن هذه البلاد المباركة.

ولا يقال إنه في حال غياب الإمام تنتقل الرعاية إلى الناس العاديين الذين لا يملكون إمكانيات القتال والدفاع، لا يقال ذلك، بل يقال يجب العمل على إيجاد الإمام ومبايعته للقيام بهذا الواجب.

والإمام يعني بسلطة الدولة الإسلامية بما لديها من جيش واستخبارات وأجهزة حكم، وإيجاد الإمام كما هو واجب في ذاته، فهو أيضاً واجب من أجل تحرير الديار المباركة.

وإذا كان تخليص الديار المباركة واجب على المسلمين، وأن هذا الواجب لا يتم إلا من خلال إيجاد الإمام، فيكون إيجاد الإمام واجباً من باب "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

٤- حديث الرسول ﷺ المشهور: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَشْرِيقِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، يتضمن هذا الحديث حكم وجوب تمكين الأقصى...

## واقع الهدنة المؤقتة في اليمن وتشكيل المجلس وصلاحياته

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



**السؤال:** تم في السعودية تشكيل مجلس قيادة رئاسي يمني بدلاً من الرئيس هادي يوم ٢٠٢٢/٤/٧ حيث سلم صلاحياته كاملة لهذا المجلس. وكانت قبل ذلك في ٢٠٢٢/٤/٢ قد تمت موافقة الأطراف المتصارعة على هدنة في اليمن مدة شهرين...

**والسؤال:** هل كانت تلك الهدنة تمهيداً لهذا المجلس؟ وما الغرض منه؟ ثم لماذا يتنمّع الحوثيون عن تأييد المجلس مع أنهم وافقوا على الهدنة ووافقوا إيران؟

**الجواب:** لكي يتضح الجواب حول هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

أولاً: واقع الهدنة وتشكيل المجلس وصلاحياته:

١- (أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غرونديرخ أن هدنة لمدة شهرين قابلة للتعميد في اليمن دخلت حيز التنفيذ مساء السبت، ٢٠٢٢/٤/٢ أول أيام شهر رمضان. ورحبت الأمم المتحدة والولايات المتحدة بالهدنة المفاجئة ودعيا إلى تمديدتها. وشكر غرونديرخ الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً على العمل مع "بحسن نية ولتقديم التنازلات الضرورية للوصول إلى هذا الاتفاق". واعتبر أن "الهدنة ما هي إلا خطوة أولى أن أوانها بعد تأخر طويل". وأكد غرونديرخ أنه سيواصل العمل خلال شهرين "بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار"... من جهته رحب الرئيس الأمريكي جو بايدن الجمعة بالهدنة في اليمن التي وصفها بأنها "متفهم انتظرة الشعب اليمني طويلاً" لكنه اعتبرها "غير كافية" ورحب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بإعلان الجمعة وقف على "العمل من أجل حل سياسي دائم". وحل جونسون عبر تويتر

## ماذا تنتظر جيوش المسلمين أن يفعل كيان يهود بأهل فلسطين كي يفرغوا لنصرتهم؟!

في ظل ما يرتكبه كيان يهود من اقتحامات للأقصى المبارك، وما يقوم به من جرائم وفظائع وتحريض ضد أهل فلسطين في هذا الشهر الكريم، وزعت كتلة الوعي في جامعتي بوليتكنك والخليل ورقة بعنوان "ماذا تنتظر جيوش المسلمين أن يفعل كيان يهود بأهل فلسطين كي يفرغوا لهم؟" أكدت خلالها على: أن العلاقة بيننا وبين كيان يهود هي علاقة عداة وقاتل، وليست سلاماً ولا تطبيعاً ولا مفاوضات، وأن إدانة حكام المسلمين لما يقوم به المجاهدون، وتبرؤهم من الشهاداء، يؤكد أنهم وكيان يهود يقفون في خندق واحد ضد أهل فلسطين وضد تحرير مسرى رسول الله ﷺ من رجس يهود. ووضعت كتلة الوعي للطلاب بأن الغرب وعلى رأسه أمريكا الذي زرع كيان يهود في فلسطين، هو نفسه من فرض الحكام المجرمين على رعايا المسلمين، وكلفهم بحماية كيان يهود، لذلك لا يمكن الوثوق بالغرب ولا بإمامة المتحدة ولا يجوز طلب المساعدة ولا الحماية منه، مشدداً على أن فلسطين بالنسبة للغرب، ليست كأوكرانيا ولا كيان يهود كروسيا. واختتمت كتلة الوعي الورقة بالتأكيد على أن مهمة الجيوش في الدنيا كلها هي الدفاع عن شعوبها ومقدساتها، فواجب على الجيوش وأهل القوة في بلاد المسلمين نصرة أهلهم ومسرى رسولهم ﷺ، وذلك للإطاحة بعروش الحكام، وناظرين الغرب وحلفاء يهود، وإقامة خلافة راشدة، توخذ المسلمين وتجيّش الجيوش وتزحف باتجاه فلسطين، لتقطع دابر يهود فلا تبقى منهم أحد.

## أهل تونس في واد والوسط السياسي بواد آخر



أكدت جريدة التحرير - جريدة سياسية أسبوعية يصدرها حزب التحرير في ولاية تونس - أن "الشعب التونسي في واد والوسط السياسي (رئيساً ومعارضة) في واد آخر، جاء ذلك في مقالة كتبها الأستاذ محمد الناصر شويخة، حيث قارن فيها بين مشهدين. الأول ذكر فيه أن الحياة السياسية في تونس لا تسير إلا على وقع الأجنبي سواء أكان أمريكياً أم أوروبياً. وعلى وقع هاته التداخلات الأجنبية يتشكل في تونس مشهد سياسي يبدو متناقضاً ومعقداً في وقت تقف فيه تونس على شفير الإفلاس، قبل استجداء التمويل من صندوق النقد الدولي وتقديم فروض الطاعة، بعد عجزت الدولة اليوم حتى عن تأمين الغذاء للناس، وتحولت إلى دولة قاشلة، فلا الحكومات التي ادعت الثورية نحتت في إنقاذ تونس، ولا الرئيس قيس سعيد الذي ألبس لبوس (الثوري الطاهر) استطاع أن يفعل شيئاً رغم أنه جمع كل السلطات في يديه، ولكن الحال يزداد سوءاً كل يوم، وهذا المقصود منذ البداية، وهو تبييض الناس من الحلول، أما المشهد الثاني فقال الأستاذ شويخة إنه في تناقض صارخ مع المشهد الأول: حيث إن الوسط السياسي برهته رئيساً ومعارضة علمانيون لا يقيمون للإسلام وزناً، أما الشعب فهو مسلم، والإسلام يفرض أن تكون سياسة البلاد وفق أحكامه الربانية، ولكن الرئيس ومعارضيه كمبر لا يرون مانعا من تدلن الكفار في تحريض صمبر المسلمين، فلماذا هذا الرضا؟ ولماذا هذا الشكوت؟ وخلص الأستاذ شويخة إلى القول إن مسؤولية المسلمين في تونس اليوم هي أن يخرجوا عن سلبهم، فالقرآن الذي يتلونه في مساجدهم يدعوهم إلى أن يتخذوا مع الرسول سبيلاً، فلا يكون رمضان شهر القران، تذكره لنا في تونس، ونحن من يملك القرار؛ فهل سيواصل التونسيون اتباع أشباه الحكام هؤلاء؛ أم يئن أهل البلاد أن تعرض عنهم جميعاً وتقيم النظام الذي أمرنا الله به؟ من ناحية أخرى عرض القسم النظام العلماني التحرير والولاية تونس على تجنيد النظام العلماني لوسائل إعلام مرئية ومسموعة من أجل إفراغ شهر الطاعات والبركات من معانيه السامية، عبر بث برامج تلفزيونية وإذاعية وأعمال درامية، غايتها محاربة مقومات العقيدة الإسلامية، لبت أهل البلد عن هويتهم وعقيدتهم، وقال في بيان صحفي أصدرته الناطقة الرسمية للنسائي لحزب التحرير في ولاية تونس: إن الحرب ضد الإسلام بوصفه نظاماً ليست بالجديدة ولا مستجدة، إلا أن نسحقها قد تسارع منذ ابتعاد الثورة، فبذت أكثر ضراوة قد أن يقن العلمانيون أن أهل البلد خرجوا لإسقاط النظام والمادة ونظام الإسلام مطالبين بتطبيق تشريع وفق ما تملبه عقيدتهم الإسلامية، رغم كل ما فعله أولئك، سواء في إطار حرب معلنة سافرة ضد ما فهمه الإسلام أو أخرى خفية بعبادة الإسلام، وقالت معاقبه فلاننا في القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس نعلن: أننا سنواصل فضح كل محاولات النظام العلماني والتفانمين عليه التي تهدف لتضليل الأمة عن دينها العظيم وتدمير الأسر المسلمة وسلخ أبنائها من عقيدتهم، وتدعو كل مسلم غيور على دينه للوقوف معنا ضد هذه الجهات العلمانية الشرسية على الإسلام وأهله، وإنقاذ أهل تونس من براثن العلمانية باستئناف الحياة الإسلامية.



## سياسات صندوق النقد الدولي مهلكة للشعوب بإعتراف الخبراء

بقلم: المهندس حسب الله النور - ولاية السودان

الصندوق على الدول الأعضاء، لا سيما النامية منها، والتي تؤدي في أكثر الأحيان إلى ارتفاع معدل البطالة وانخفاض في القدرة الشرائية، وتبعية خاصة غذائية، يضاف إليها تفكك الأنظمة الإنتاجية، وصفت هذه الأمور بالجريمة، معتبرة أن صندوق النقد الدولي ليس مشاركا فيها فقط بل إنه المايسترو الذي يدير نظاما شاملا يسحب الأموال من الفقراء ليمول إنفاق أقلية غنية.

وكما وصفه الخبير الألماني أرنيست غولف، أستاذ الفلسفة بجامعة بريوتوريا في كتابه "صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية"، إن تدخلاته في الواقع أشبه ما تكون بغزوات جيوش متحاربة. ذكر جون بيركينزي في كتابه الاعتباط الاقتصادي للأمم "إن صندوق النقد الدولي هو أحد الشركات العالمية لبناء إمبراطورية تسيطر على اقتصاد العالم، وتزعمزع الدول وتنهب وتدمر اقتصاد الدول النامية". لقد وصف هؤلاء الخبراء حجم المأساة التي تسببت فيها المؤسسات المالية، ولكن ما هو أصدق وصفا، وأقوى تعبيراً لرسم حجم المعاناة هو الحياة التي يعيشها الناس في كل ساعة وحين، والسودان خير مثال على الاستجابة المطلقة لإملاءات صندوق النقد الدولي القاسية، فقد رفعت الدولة يدها تماماً عن كل الخدمات، وتقديم أي نوع من الدعم للسلع الأساسية والخدمات فصار الحياة قتلعة من الجوع المتصاعد لعيبه، ولم يبق إلا يأكل الناس بعضهم بعضاً؛ وهذا الأمر ليس قاصراً على السودان



وأهله فحسب، بل هي سياسة عامة، وندوم تقدير عن سياسات صندوق النقد الدولي في أفريقيا كبر هيربرت غلوشي: "كانت البلدان النامية غير قادرة على سداد فواتير القروض القديمة في عام ١٩٨٠. بلغ مجموع ديون البلدان النامية ٥٦٧ مليار دولار، وبين عامي ١٩٨٠-١٩٩٢ دفعت هذه الدول ١٦٦٢ مليار دولار، ومع ذلك، وبسبب ارتفاع أسعار الفاتورة زادت الديون ١٤١٩ مليار دولار، على الرغم من أنها دفعت أكثر من ضعف الديون كسداد، بقي بعضها أيضاً مستحق الدفع، وقد أجبرت هذه الدول على أخذ قروض جديدة لتدفع مستحقات الدين والحيولة دون إعلان الإفلاس كما حدث في السودان مؤخراً بما يسمى بالدين الاستعسري". إن كان بانوروج خبيثاً وماركراً حيث تستخدم الحيلة للانتقام من شخص دونونو، فإن صندوق النقد الدولي هو أشد مكرراً وأكثر خبيثاً، لأن برنامجه الاقتصادي الذي يفرض على الدولة نتائج كارثية يقع أثرها على الشعوب عامة وليس على الخراف، وإن كان تشيبت التاجر الجشع أدى إلى هلاكه، فإن تشيبت هؤلاء الحكام المعلناء بالحكم أدى إلى هلاك شعوبهم. إن سياسة صندوق النقد والبنك الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية، وغيرها من المؤسسات المالية الدولية، هي عبارة عن إجهادات اقتصادية للنظام الدولي الذي يسعى للسيطرة الكاملة على شعوب العالم، وإن هذه الدويلات القطرية تبقى عاجزة عن مجابهة هذا النظام الدولي المتوحش، وهي في أصلها إنما صنعت ليكون دورها وظيفياً لتفكيك هذه السياسات والسير في ركاب النظام الدولي. وحينها لم يبق أمامنا سوى خيارين لا ثالث لهما؛ إما الاستكانة للأمر الواقع والرضا بأن تكون لقمعة سائقة في بطن الشركات الرأسمالية، فتهرسنا هرساً ثم نتبعها، أو الوقوف في وجه هذه السياسات. ومن ضمن مآلات المسلمين دون الشعوب الأخرى المقهورة أن لهم نظاماً اقتصادياً يتميز بصحة معالجته، ويمكول نظاماً سياسياً يتمثل في الخلافة القادرة على الوقوف في وجه هذا النظام الدولي، وأن الله يدافع عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنَّا أُولَئِكَ﴾، وضمن لهم النصر ﴿لَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾، فلم يبق للمسلمين إلا التحرك بأقصى سرعة لإقتاد أنفسهم بنصرة الإسلام ■

دونونو ذلك التاجر الجشع الذي لا يعرف الرحمة كما وصفه الأديب رابيليه بأنه يحتل أسوأ ما في هذا العصر وهو غياب الإنسانية، تشاجر مع بانوروج ذلك الرجل الخبيث الماكر، فقرر بانوروج أن ينتقم منه، فاشترى خروفاً من خرافه التي كان يحملها على ظهر السفينة بسعر عال، وفي مشهد غريب أمسك بانوروج ذلك الخروف وألقى به في عرض المحيط، فما كان من الخراف الأخرى إلا أن اصطلت في طابور مهيب لتمارس دورها في القفز من السفينة، فحين جنون دونونو وهو يحاول منع القطيع من القفز في الماء، ولكن محاولاته باءت بالفشل، فقد كان إيمان الخراف بما يفعلونه على قدر من الروخ أكبر من أن يقاوم، وبدافع قوي من الجشع حاول دونونو الإمساك بأخر خروف أملأ في إنقائه، إلا أن عزيمة الخروف أسقطتها معا يواجهها ذلك المصير المحتوم.

هذه القصة رغم أنها من الأساطير الفرنسية إلا أنها وللأسف الشديد تحاكي الواقع المأساوي الذي تعيشه شعوب ما يسمى بالدول النامية، أو دول العالم الثالث، إن الفروض التي يقدمها صندوق النقد والبنك الدوليان للحكم المتشئنين بالسلطة في عين الصفقة التي تمت بين الخبيث الماكر بانوروج مع التاجر الجشع عديم الرحمة، فقد كان مصير الخراف هو عينه مصير تلك الشعوب المقهورة التي سقطت في أفواه جيتان الشركات الرأسمالية العابرة للقارات.

وللخروج من هذه الأزمات لا بد أن يتحقق الآتي:

- ١- أن يحذر قادة الجيش والمدنيين والأوساط السياسية من الأفراد والأحزاب الذين يسعون إلى السلطة، الوقوع في أحضان الدول المستعمرة، وعدم الجلوس مع المبعوثين، ومقاطعة السفارات وبخاصة البريطانية والفرنسية والأمريكية، وقطع كل الجبال معهم وعدم مناقشة شؤون السودان.
- ٢- نبذ وطرح كل الأفكار الغربية المتعلقة بالحياة والدولة والمجتمع من جانب تلك الأحزاب والجماعات التي تسعى للحكم، وهي أفكار الحرية والمدنية والديمقراطية والتحرير الاقتصادي، فلا بد من رفض جميع الأفكار المبينة على العقيدة الرأسمالية أو غيرها من العقائد الوضعية.
- ٣- تبني الإسلام وحده، فهو غني بالأفكار المتعلقة بالحكم والسياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها، والدعوة لهذه الأفكار، مثل الخلافة بوصفها نظاماً للحكم تكون السيادة فيها للشرع وليس للشعب، ويتم نصب خليفة واحد للأمة لتعليق البيعة لتنفيذ الإسلام وحمله للعالم بالدعوة والجهاد، وبالتالي تتم ترقية الوسط السياسي من أي فكرة غير مبنية على الإسلام العظيم، ويحرم الدعوة لها.
- ٤- إذا حدث أي نزاع على الحكم والسلطة، فيجب حله بالفكرة فحسب وليس بالنزاع المسلح بين الفئات المتصارعة، ويجب رد الأمر إلى الله ورسوله، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

وبهذا يحصل الاستقرار السياسي في بلاد المسلمين، والدعوة تكون دعوة حق لتمكين الإسلام وأحكامه، وليس لتمكين نفوذ الكفار المستعمرين، وهذا لا يتحقق إلا بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي هي وعد ربنا سبحانه وبشرى نبينا ﷺ ■

## ما وراء دعوة البرهان للحوار الوطني في السودان؟

بقلم: الدكتور أحمد عبد الفضيل - ولاية السودان



المستبعد أن نتجج دعوة البرهان للحوار الوطني لأن أطراف الحوار تتخاذبهم قوى دولية، وتدخل صريح من سفارات أمريكا وبريطانيا وفرنسا، أضف إلى ذلك انعدام القاسم المشترك بين أطراف الحوار، أو المسلمات لدى المتحاورين التي يمكن الرجوع إليها، فهذا الحوار لمصلحة الأطراف الدولية وليس له مصلحة للبلاد، فلا مخرج من مشاكلنا السياسية والاقتصادية، إلا بتبني فكرة سياسية معينة للحكم، فالمتحاورون الآن ما إن يتفقوا على وثيقة معينة ويتم التوقيع عليها، حتى يتم نقضها، قبل أن يفتح الحبر الذي كتبت به، حيث يقوم كل طرف متى شعر بالقوة بالانقضاض على الاتفاق، وما الوثيقة الدستورية التي تم التوقيع عليها البرهان للقيام والمدنيين عنا بعيدة، فعندما شعرت أمريكا بأن السلطة سوف تفلت من يد عملائها بتسليم المجلس السيادة للمدنيين، أوعزت لعميلها البرهان للقيام بانقلاب ووضع المدنيين في المعتقلات، ووصفهم بأبشع الأوصاف، وظنت أمريكا بهذه الخطوة أنها تستطيع إيجاد استقرار سياسي لها في السودان.

لكن رغم كل المحاولات التي قام بها المبعوث الأمريكي، والسفارة الأمريكية، والوفود الأمريكية، ولم يبق إلا أن يحضر الرئيس بايدين بنفسه إلى السودان، رغم هذه التدخلات، لا تزال الأزمة السياسية تتفاقم.

أطلق رئيس مجلس السيادة في السودان، الفريق عبد الفتاح البرهان الدعوة لحوار وطني يجمع جميع الأطراف السياسية عدا المؤتمر الوطني، وقد أكد في دعواته بأن السودان يمر بمرحلة تقتضي الحوار والتنازل من أجل الوطن، فما حقيقة هذه الدعوة؟ وما هي الأهداف التي ترمي إليها؟ وهل الحوار يفضي لحلول سياسية لمشاكل البلاد؟ وهل لهذه الدعوة علاقة بالصراع الدولي على السودان؟

فبعد فشل مبادرات عديدة ومنها المبادرة الأعمية الشهيرة بقيادة فولكر، تأتي هذه الدعوة في نظر تصاعد المظاهرات المناهضة للانقلاب، وفشل العسكر في إيجاد استقرار سياسي وإخماد الحراك، والأحزاب المناهضة للانقلاب أصبحت في نظر الناس والأوساط الدولية قتلة مرفوضة من الشعب.

وقد أدانت أمريكا شرطة الاحتياطي المركزي في السودان، في طريقة تعاملها مع الميسرات، ووصفتها بأنها تستخدم القوة المفرطة، فغضب كل مسيرة يسقط قتيل أو أكثر، وكثير من الجرحى، لذلك تأتي هذه الدعوة لتلميع صورة العسكر لدى الأوساط السياسية والشعبية والدولية حتى يتم قبولهم، ويتناسى الناس تلك الجرائم التي ارتكبت في حق أهل السودان، وقد أكد البرهان بأنه على استعداد لرفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، فقد أوردت صفح الخروطوم الصادرة في ٢٢/٤/٢٠٢٢، أنه تم إطلاق سراح ٢٥ من لجان المقاومة من سجن سوبا.

وقد أبدت بعض الأوساط السياسية الترحيب بالمبادرة، ووضعت بعض الأحزاب شروطاً للانخراط في عملية الحوار الوطني، هذه الشروط ليست جديدة في السودان، أو في البلاد الإسلامية التي تعاني صراعات دولية غير محسومة لصالح طرف من الأطراف المتصارعة، فعند كل أزمة سياسية يتعرض لها الحزب الحاكم أو الفئة الحاكمة سواء من الشارع أو من الدول الكبرى تطلق مثل هذه الدعوات للحوار، فيأتي كل طرف بأجندته التي وضعا بمثابة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية التي تمكنه من الانفرد بالسلطة، أو الإطاحة بخصومه، أو احتوائهم وإشراكهم في المناصب، أو إعطائهم جزءاً من السلطة، لذلك لا تتوخ دعوة البرهان هذه عن تلك الأجدات، ليمهد الطريق للحلول على تأسيس شعبي، وقبول سياسي دولي ودائمي، ومن ثم تكون الحكومة في السودان مقبولة دولياً، ومستوعدة سياسياً وشعبياً، فيعود السودان للمجتمع الدولي، وفك عضوية السودان المجمدة لدى الاتحاد الأفريقي، وكل ذلك بإيعاز من أمريكا لتمكين عملائها في الحكم، وقطع الطريق أمام عملاء أوروبا من المدنيين حتى لا يجدوا موطئ قدم لهم في السلطة والحكم في السودان، لأن أمريكا لا تملك رصيماً من السياسيين الموالين لها، فلم تتمكن حتى الآن من إيجاد رئيس لمجلس الوزراء عقب استقالة حمدوك.

علا أوروبا فهي لا تملك رصيماً في الجيش لإسناد أعمالها من المدنيين، فأوروبا تحتاج لقوة تسند المدنيين الموالين لها، لكن غياب عملائها جعلهم يناصرون العسكر العداء بدل استمالتهم، فمن

## وعد من حزب التحرير في ولاية لبنان يزور مفتي طرابلس والشمال

ضمن حملته لمواجهة فكرة الاستدانة من صندوق النقد والبنك الدوليين، وحملته لمكافحة إعادة انتخاب الطبقة السياسية الحاكمة، قام وفد من حزب التحرير في ولاية لبنان، برئاسة د. محمد إبراهيم، بزيارة لمفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام في مقر دار الفتوى في طرابلس. وطبق بيان صحفي أصدره الثلاثاء، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان، خلا الزيارة تم تداول استجداء السلطة لصندوق النقد الدولي في إقراض لبنان أموالاً ربوية، إضافة إلى واجب دار الفتوى الكبير في التحذير من مقبة هذا السير الذي تسير فيه السلطة الحاكمة؛ كما تم التداول في الانتخابات النيابية، والتحذير من المشاريع المشبوهة، وقد استمع سماحته بشكل جيد للأمر وأبدى توافقه معه، وأشار كذلك إلى أن لبنان مركب بهذه الطريقة المشروطة لضربه وضرب أهله، وأن هناك ضغوطات للسير بالبلد إلى مزيد من الشرذمة؛ وهو ما يشكل خطراً على المسلمين عموماً في لبنان. وقد قدم الحزب في نهاية الزيارة أوراقاً من إعداد لجنة الاتصالات المركزية للحزب في ولاية لبنان ولجان الفعاليات، بخصوص الانتخابات النيابية في لبنان وواقعه وكيفية التعامل معها، والتي توضح أن السير الصحيح إنما يكون في طريق التغيير الجذري وليس في طريق الحلول المجتزأة.



